وقال الضحاك يتعارفون بينهم حين خرجوا وذلك ان اهل الايمان يبعثون يوم القيامة على ما كانوا عليه في دار
الدنيا من التواصل والتراحم بعضهم بعضا محسنهم بمسيئهم واما اهل الشرك فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتسا
ءلون قال الله تعالى قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله يعني بالبعث بعد الموت وما كانوا مهتدين يقول لم يكونوا
مومنين في الدنيا قوله تعالى واما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب او نتوفينك قبل ان نرينك فالينا مرجعهم
يعني مصيرهم في الاخرة وروي عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا اخبر الله تعالى نبيه عليه السلام انه يستخلف امته من بعده
ثم الله شهيد في الاخرة على ما يفعلون في الدنيا من الكفر والتكذيب قوله تعالى ولكل امة رسول يعني لاهل كل
رسول اتاهم فاذا جاء رسولهم فابلغهم فكذبوه قضي بينهم وبين رسوله بالقسط يعني بالعدل وهم لا
يظلمون يعني لا ينقصون من ثواب اعمالهم شيئا وقال مجاهد فاذا جاء رسولهم يعني يوم القيامة قضي بينهم
بالعدل وهم لا يظلمون ثم قال ويقولون متى هذا الوعد وهو قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم
ان كنتم صادقين ان العذاب ينزل بنا قل يا محمد لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا يعني لا ابرئ بيدي دفع
مضرة ولا جر منفعة الا ما شاء الله ان يقويني عليه قال مقاتل معناه قل لا املك لنفسي ان ادفع عنها
شرا حين ينزل ولا ان اسوق اليها خيرا الا ما شاء الله فيصيبني فكيف املك على نزول العذاب بكم وقال
القتيبي الضر بضم الضاد الشدة والبلاء كقوله وان يمسسك الله بضر وكقوله اذا كشف الضر عنكم
والضر بفتح الضاد ضد نفع ومنه قوله تعالى قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا يعني لا املك جر نفع ولا دفع
ضر ثم قال لكل امة اجل يعني وقت العذاب ويقول لكل امة اجل يعني مهلة ويقال اجل الموت فاذا
جاء اجلهم يعني وقتهم بالعذاب فلا يستاخرون ساعة يعني لا يتاخرون ولا يستقدمون عنه ساعة فكذ
لك هذه الامة اذا انزل بهم العذاب لا يستاخر عنهم ساعة قوله تعالى قل ارايتم ان اتاكم
عذابه يعني عذاب الله بياتا يعني ليلا كما جاء آل لوط او نهارا يعني مجاهرا كما جاء الى قوم شعيب عليه السلام
ماذا يستعجل منه المجرمون يقول باي شيء يستعجل منه المجرمون يعني المشركين ويقال ماذا ابتغيهم
استعجالهم منه اي من عذاب الله قوله تعالى ثم اذا ما وقع امنتم به يعني اذا وقع العذاب صدقتم به صدقتم به
بالعذاب ويقال آلان يعني يقال لهم امنتم بالعذاب حين لا ينفعكم وقد كنتم به تستعجلون فلفظ
اللفظ لفظ الاستفهام والمراد به التهديد قوله تعالى ثم قيل للذين ظلموا يعني قالت لهم خزنتهم
عذاب الخلد الذي لا ينقطع هل تجزون هل تثابون الا بما كنتم تكسبون من الكفر والتكذيب ثم قال

احق هو وقال مقاتل وذلك ان حيي بن اخطب حين قدم مكة قال للنبي عليه السلام احق هذا العذاب قال الله تعالى
لنبيه قل اي وربي يعني اي والله انه لحق ويقال معناه يسالونك عن البعث احق هو ويقال ويسالونك
عن دينك احق هو قل اي وربي يعني قل يا محمد انه لحق يعني والعذاب نازل بكم ان لم تومنوا وما انتم بمعجزين
يعني بفائتين من العذاب حتى يجزيكم به ثم اخبر عن حالهم حين نزل بهم العذاب فقال ولو ان لكل نفس ظلمت يعني
كفرت واشركت بالله ثم لو كان لها ما في الارض جميعا لافتدت به يعني النفس لفدت به من العذاب [illegible]
ولا يقبل منها واسروا الندامة يعني اخفوا الندامة يعني القادة من السفلة لما راوا العذاب يعني حين
نزل بهم العذاب وقضي بينهم بالقسط يعني بين القادة والسفلة بالعدل ويقال قضي بينهم يعني بين الخلق
بالعدل فيعطي ثوابهم على قدر اعمالهم ويقال يقضي بين الكفار بالعدل وبين المومنين بالفضل ثم قال وهم لا يظلمون
يعني لا ينقصون ثواب اعمالهم شيئا ثم بين استغناه عن عبادة الخلق وقدرته عليهم فقال الا ان لله ما في
السموات والارض يعني كلهم عبيده واماؤه وهو قادر عليهم ويقال كل شيء بيده على توحيده ان له صانعا
الا ان وعد الله حق يعني البعث بعد الموت وهو كائن ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني لا يصدقون به قوله تعالى
هو يحيي ويميت واليه ترجعون في الاخرة فيجازيكم باعمالكم وهو قوله يا ايها الناس يعني يا اهل مكة ويقال
جميع الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم يعني نهيا من ربكم عن الشرك على لسان نبيكم عليه السلام وشفاء لما في الصدور
يعني القرآن شفاء للقلوب من الشرك ويقال شفاء من العمى لان فيه بيان الحلال والحرام وهدى من الضلالة ويقال
صوابا وبيانا ورحمة يعني القرآن نعمة الله نعم على المومنين بمنعهم من العذاب لمن امن به وعمل بما فيه قوله تعالى
قل بفضل الله وبرحمته يعني قل للمومنين بفضل الاسلام وبرحمة القرآن وروي عن ابن عباس انه قال بفضل
الله يعني القرآن وبرحمته الاسلام يعني بنعمة عليكم اذ اكرمكم بالاسلام والقرآن وهكذا قال ابو سعيد الخدري والضحاك
ومجاهد بفضل الله القرآن وبرحمته الاسلام وقال مقاتل بفضل الله وبرحمته القرآن وعن الحسن مثله وقال القتيبي
بذلك فبذلك فليفرحوا يعني بالقرآن والايمان هو خير مما يجمعون من الاموال قرا ابن عامر فبذلك فلتفرحوا انما
تجمعون بالتاء على معنى المخاطبة والباقون بالياء على معنى المغايبة قوله تعالى قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق
والكتاب ويقال من السماء ويقال ما اعطاكم الله من الرزق والحرث والانعام والبحيرة والسائبة وبين في كتابه
تحليلها فجعلتم منه حراما وحلالا يعني حراما على النساء وحلالا على الرجال قل الله اذن لكم يعني امركم بتحريمه
ام على الله تفترون يعني تختلقون على الله كذبا ما لم يفعله ولم يامر به ويقال قل الله اذن لكم فقالوا بلى امرنا بها

Copyright © King Saud University